باب المراسلة والمناظرة

حضرة رئيس تحرير المقتطف

قرأت في مقتطف يوليه كلمة في باب المراسلة والمناظرة بعنوان الفصاحة الصورية أجراها كاتبها مجرى المناقشة للاديب النبيل الاستاذ أمين الريحاني وقد لاحظت ان صاحب هذه الكلمة عاد في خلالها الى مناقشة كنت قد رددت فيها عليه . وقد رأيت ان أقرر ما اعتقده صواباً فيها يأتي : —

يجب على من يتعرض للكلام في المسائل العلمية واللغوية ان يعرف ما يأتي : —

(١) الالفاظ في وضعها اللغوي تدل على معانيها كما أراد اهل اللغة فاذا قال العرب مثلاً ان الأرز اسم لشجر الصور وان الثفاء هو الحرذون او الخرنب وجب ان نتلقى هذه اللغة كما أرادوها . واذا قال الفيروز ابادي او غيره من اصحاب المعجمات اللغوية القديمة او الحديثة ذلك فانما يقوله بما سمعه من العرب فيما أراده

(٢) ان علماء العلم جروا منذ القديم على نقل الالفاظ اللغوية من مدلولاتها الاصلية الى مدلولات علمية اصطلحوا على ان تكون هذه الالفاظ اسماء لها وهذا هو ما يسمى بالاصطلاح ولكن هذه مسألة لا يفهمها غير الحذرين في الاشتغال بعلوم وفنون والآداب . ومن اكثر الاسئلة في ذلك غيرها ان لكلمة الوضوء في اصطلاح الفقهاء معنى غير معناها اللغوي وان لكلمات الجنس والنوع والشخص والكل والجزء معاني اصطلاحية عند اصحاب العلوم المنطقية والرياضية غير ما هي في وضع اللغة . والملاحظة هنا ان هذه المغايرة من باب مغايرة الجزء والثفاء او الخشب والخشخاش

(٣) وهذه حقيقة مسلمة بها بين الباحثين العلميين وهذه حقيقة في الوضع ولكنها جاءت في الاصطلاح اذا اصطلح قوم على ان يسموا شيئاً بعينه اسم يختلف في كل واحدة وكانت هذه التسمية تتبع الذوق الشخصي في جنسه او في فصيله ليس لأحد ان يقول هذا ليس كذلك

(٤) ان هنا حقيقة اخرى لا جدال فيها وهي ان لغة توقيفية وسماوية وهي اللغة التي اتفق بها هذا التوقيف الذي في مدونات المعاجم وما في جانبها من النصوص الادبية والدينية . فاذا جاء في هذا التوقيف ان اصحاب اللغة الاصليين سموا شيئاً واحداً بعدة اسماء فلا يكون الاعتراض عليهم الا تهجماً جريئاً واذا يكون من التهجم الجريء ان يقول قائل إنهُ (يجب عدم

مجاراة اصحاب كتب اللغة في اوهامهم في هذا العدد) وأن في امثلة هذه الاوهام ان الفيروزابادي قال في مادة (ارز) : (الأرز ويضم شجر الصنوبر او ذكره كالارزة او العرعر الخ

(٥) ان صاحبنا يحذر من مجاراة العامة في الالفاظ التي يطلقونها على النباتات في كل قطر من الاقطار العربية وينصح الاساتذة المصريين (الا يكون واحدهم حاطب ليل) والواقع ان الاعتماد كل الاعتماد على مجاراة العامة في الالفاظ التي يطلقونها على النباتات عمل غير جائز ولكن الواقع ايضاً ان للعامة في هذه المسألة أحياناً فضلاً لا ينكر . فان سبل المعرفة في هذا المقام قد سدت أبوابها الى ان يفتحها سؤال يلقى على رجل من هؤلاء العامة او كلمة تجري على لسانهم . على انهُ ليس من الادراك المتزن ان يقول قائل (يجب عدم مجاراة العامة في الالفاظ التي تطلقها على النباتات الخ) ثم لا يلبث أن يقول بعد ذلك بقليل حين يصف اجتهاده في تعرف اشجار القصبة الصنوبرية (ولم تنس مراجعة السكان الذين يعيشون في حرراج لبنان وتحولون والارزية والسكام وطورس) فهؤلاء السكان هم عامة هذه البلاد وهم انفسهم العامة الذين يجب عدم مجاراتهم في ألفاظهم المغلوطة الا ان يسند اليهم الكاتب ما لا يسندونهُ الى أنفسهم وهو انهم ليسوا عامة أو انهم لا يغلطون في اللغة أو انهم أهل العلم الذين تؤخذ عنهم الالفاظ العلمية

محمود مصطفى الدمياطي

أنا أهواك

حضرة الصديق رئيس تحرير المقتطف

حدث عند مراجعتي تجربة قصيدتي « انا اهواك » المنشورة في مقتطف يونيو ١٩٤٠ ان كنت مضطرب الفكر هنيهات أخطأ بالقصيدة ووجهها الصحيح :

انا أهواكِ اشعر روح على الكو ن أفاءت من عالمات عبقرية
انا أهواكِ بشر ضيفٌ من الخلـ ـد تجلى بجسد انثى في جنات
انا أهواكِ فسمةٌ من ضياء لمعت في بلوج فوق جبينك
انا أهواكِ قصةٌ وخيالاً وسناء ورقةً في حلوك
انا أهواكِ حلماً ليس يصحو من رؤاهُ إلا أسير تنوعت
انا أهواكِ أيُّ سحرٍ دهاني سلبَ الوعيَ من شتى محاسنك

محمد فهمي